ان قصته عزيبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث وجده فطالت وكانت ولادته
في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعماية بمدينة باجه من بلاد الاندلس و
ملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المقدم ذكره وتوفي
بالسجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثما
نين واربعماية رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلاة على
الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء و
اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنايح
فرثوه بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره
المختص به ورثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي ... ام قد عدتك عن السماع عوادي
لما نقلت عن القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا راى
في منامه اثر الكاينة عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

وابنه ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة الصناعة وكان يلقب
في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ بقصبة
الصايغ فقال من جملة قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت ... والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نايبات الدهر مخنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما
وعاد طوقك في دكان قارعة ... من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرفت في آلة الصواغ انملة ... لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صايغا كانت العليا تصاغ له ... حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى ... اني رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به ... لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
ما حطك الدهر لما حط عن شرف ... ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا ... وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ... ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
ابكى حديثك حتى الدر حين غدا ... يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه في هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو و
الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة

وقال

وقال في الخريدة وقال عاش بعد الماية طويلا واورد له من شعره كثيرا واغمات بفتح الهمزة
وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف منها جماعة مشاهير واما ابو بكر ابن اللبانة
المذكور فما رايت تاريخ وفاته في شي من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكن رايت في كتاب
الحماسة التي صنعها ابو الحجاج يوسف البياسي المذكور وبعد هذا ان ابن اللبانة هذا
موجود في اخر شعبان سنة سبع وثمانين واربعماية ومدح ملكها مبشر بن سليمان
بابيات اولها ملك يروعك في حلى ريحانه ... راقت بروفقه صفات زمانه
وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لاني ما رايت له فيه مرثيه الى ان رايت ما قاله البياسي
والله اعلم رحمه الله تعالى ابو يحيى محمد بن معن بن محمد ابن احمد بن صمادح المنعوت
بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد

المعتصم صاحب المرية

بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المويد هشام ابن
الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي
فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وخرج بنفسه ولم
يبق له بالبلد علقه وكان صاحب راي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيف
من بعد له في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد
العزيز بن عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية وبعث عبد
العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم فخشي على ذلك مجاهد بن عبد الله
العامري المكنى ابو الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية
مشتغل في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه
واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانة وغلب
به وطرده عن الامارة فلم يبق من ملوك الطوايف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة
الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفا
وكان رحب الفنا جزل العطا حليما عن الدما طافت به الامال واتسع في مدحه المقال
واعملت الى حضرته الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابي عبد الله ابن الحداد وغيره
وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره يعاتبه
فيه

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني ... بواديه الا ساءني في العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة ... من الدهر الا كان احدى النوايب

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا قوله

يا من بجسمي لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبريني
بين جفوني والنوم معترك ... تقشعر منه حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدنا ... عنك فطيف الخيال يدنيني

ومن ها هنا انشد بها الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة ابيات

بين جفوني والكرى ... مذ غبت عني معترك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)